

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

قال وقفت في دار المرزباني حين خرجت فعرضت لي فيها بضعة عشر آية فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكم تركوا من جنات وعيون وما أشبه ذلك قال فاني أقرأ إذ خرج علي أسود من ناحيتها فقال يا عبداً هذه سخطة مخلوق على مخلوق فكيف بسخطه الخالق قال ثم ذهب فاتبعته فلم أر أحداً .

حدثنا إبراهيم ثنا محمد الجوهرى ثنا غسان أبو معاوية الغلابي قال كان كلام صالح المري يقطع القلب ولو قلت إني لم أر رجلاً محزوناً مثله وما سمعت كلام رجل قط أحسن منه .

حدثنا محمد بن أحمد بن عمر ثنا أبي ثنا عبداً بن محمد بن عبيد ثنا عبد الرحيم بن يحيى الديلمي حدثني عثمان بن عمار عن صالح المري قال قدم علينا ابن السماك مرة فقال أرني بعض عجائب عبادك فذهبت به الى رجل في بعض الأحياء في خص له فاستأذنا عليه فدخلنا فإذا رجل يعمل خوصاً له فقرأت إذا الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون فشقق الرجل شهقة فإذا هو قد يبس مغشياً عليه فخرجنا من عنده وتركناه على حاله وذهبنا الى آخر فاستأذنا عليه فقال ادخلوا إن لم تشغلونا عن ربنا فدخلنا فإذا رجل جالس في مصلى له فقرأت ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد فشقق شهقة فبدر الدم من منخره ثم جعل يتشخط في دمه حتى يبس فخرجنا من عنده وتركناه على حاله حتى أدركته على ستة أنفس كل نخرج من عنده وهو على هذه الحالة ثم أتيت به السابع فاستأذنت فإذا امرأة له من وراء الخصر تقول ادخلوا فدخلنا فإذا شيخ فإن جالس في مصلاه فسلمنا فلم يعقل سلامنا فقلت بصوت عال إن للحق غداً مقاما فقال الشيخ بين يدي من ويحك ثم بقي مبهوراً فاتحافاه شاخصاً بصره يصيح بصوت له ضعيف حتى انقطع فقالت امرأته اخرجوا عنه فإنكم ليس تنتفعون به الساعة فلما كان بعد ذلك سألت عن القوم فإذا ثلاثة قد أفاقوا وثلاثة قد لحقوا بـ D وأما الشيخ فإنه مكث عن ثلاثة أيام على حالته مبهوراً متحيراً لا يؤدي